أسهامات الحديث النبوي الشريف في تطور النقد العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري (تعدد القراءات النقدية) اختيارا دراسة تحليلية

أ.د. ثائر عبد الزهرة لازم

سما ماجد بلاسم

جامعة ميسان – كلية التربية – قسم اللغة العربية

Contributions of the Noble Prophet's Hadith on the development of Arabic criticism until the end of the fifth century AH (multiple critical readings by choice) An analytical study

Prof. Dr. Thaer Abdul Zahra Lazim

Sama Majid Blasim

University of Maysan - College of Education- Department of Arabic Language

https://doi.org/10.64704/dawat.2025114508

ملخص البحث

نجد إسهام الحديث النبوي في تطور النقد العربي مهماً؛ إذ يكشف تعدد القراءات عن ذاتية القارئ في قراءة النص؛ ولأن الحديث النبوي نصٌ مقدس، وشكل موروثاً ثقافياً لدى النقاد نجد أنَّ تعدد القراءات ارتبط به ارتباطاً وثيقاً؛ لأن الحديث النبوي على مستوى عالٍ من النضج، فضلاً عن الخصائص المميزة التي اكتنفت جنباته، فهو مليء بالسمو والرفعة والجمال والجلال، فكان حظه من تعدد القراءات واسعاً، والإسهام الذي أحدثه الحديث النبوي كشف عن تلقي النقاد لتلك الأحاديث النبوية كاشفاً عن المستوى الإبداعي الذي يؤهل الناقد لقراءة النص قراءة جديدة باستيحاء دلالات غير التي يدل عليها ظاهر الحديث، أو مدى إسهامه في جذب أنظار النقاد لبعض الأبيات الشعرية التي علّق النبي (ﷺ) عليها؛ فكانت ممهدا قويا لشيوعها وتعدد قراءاتها وكثرة تأويلها وتعدد وجهات النظر حولها.

كلمات مفتاحية : الحديث النبوي الشريف، تعدد القراءات، القارئ الناقد.

Abstract

The contribution of the Prophet's Hadith on the development of Arabic criticism is considered of significant importance, as the multiplicity of readings reveals the reader's subjectivity in reading the text. Since the Prophet's hadith is a sacred text, constituting a cultural heritage, we find that the multiplicity of readings is closely linked to it. The Prophetic Hadith has a high level of maturity in addition to the distinctive characteristics that surround it; it also is full of sublimity, elevation, beauty and glory, hence, so it has had a wide variety of readings. The contribution made by the Prophetic Hadith revealed the critics' reception of those Prophetic Hadiths, revealing the creative level that qualifies the critic to read. The text is a new reading based on connotations other than those indicated by the apparent meaning of the hadith or the extent of its contribution in attracting the attention of critics to some poetic verses through the Prophet's (may God bless him and grant him peace) comments on them. It was a strong prelude to its popularity, multiplicity of readings, multiplicity of interpretations, and multiplicity of viewpoints on it.

Keywords : Hadith of the Noble Prophet, Multiple readings, the reader, critic

المقدمة:

في بدء حديثنا نجد أنَّ تعدد القراءات لهُ مقاصد وأغراض متنوعة، يقصد بها مساءلة النص وعلاقته بكاتبه وطريقة تلقيه للنص وتأويله، وتكشف عن علاقة قوية تربط تعدد القراءات بالنصوص الشعرية، ويكون النهوض فيها واسعاً، إذ ما تحتويه النصوص الشعرية من ضروب المجاز والاستعارة والتلميحات يترك أثراً لدى القارئ ويفسح لهُ مجالا من القراءات بنية كشف أسرارها ومحاولة تفسيرها وتأويلها للوصول إلى الدلالات المناسبة التي أراد الشاعر إيصالها، إذ إنَّ الأثر الذي يتركه النص الشعري أو النثري على حد سواء هو الباعث الرئيس الذي يدفع إلى القراءة وتعددها عند القراء الحاذقين وهذه العملية لا تنطلق تجاه أيّ نص من النصوص عبثاً بل إنَّ هناك دوافع أسهمت في حفظ بعض النصوص وتداولها وكثرة قراءتها ولفت الأنظار إليها؛ نتيجة خبرات وثقافة تؤهلان القارئ في الكشف عنها والبحث في جوانب لم يتناولها غيره بتكرار الحديث فيها أو الزيادة في شرحها وتفسيرها وإدراك أهميتها.

البحث

إنَّ مقاصد القراءات متعددة ومختلفة وتختلف باختلاف النقاد والقراء، فقد يكون القصد منها مساءلة النص وعلاقته بكاتبه، أو قد تكون تلك القراءة مقصدها البحث عن القيمة الجمالية التي يحتويها النصُ والحكم عليه وتصنيفه بعد ذلك، أو قد تكون القراءة وسيلة أو أداة للموازنة بين غرضين أو فنين والبحث عن أيهما أكثر أصالة، أو قد يكون سبب تلك القراءة البحث عن الشاهد سواء أكان نحوياً أم لغويًا والهدف منه تتبع أخطاء الشعراء، أو بحث ملاءمة ألفاظ القصيدة للغرض، وغيرها من المسوغات التي أخذها بعض النقاد في قراءة بعض النصوص وتعددها[1].

وقد يتساءل أحدٌ عن القيمة التي يأخذها النص جراء تعدد قراءاته، وهل كل هذه القراءات صالحة على اختلافها بغض النظر عن أهميتها وقيمتها؟ والجواب ببساطة نجد أنَّ التفسير والتأويل الذي يعرض على النص يتطور نتيجة تطور الوعي الفكري، وأنَّهُ يكتسب في كل مرحلة ميزة إضافية

وقراءة نابعة من ذات قارئها يكشف عنها ممّا يولد طرحاً جديداً ورؤية مختلفة، إذ يُصَرِّحُ الدكتور زكي نجيب محفوظ بقوله: «رأى الدراسون أنَّ من خصائص الفن أنْ يكون قابلا لاختلاف التأويل دون أنْ يفقد شيئا من قيمته لا بل إنَّهُ كلما تباينت ضروب التأويل ازداد الفن قيمة وارتفع مقاما فكل أثر فني هو حمال أوجه... واختلاف التأويل دليل على أنَّ وراءه حقيقة إنسانية يحاول المؤولون أنْ يصلوا إليها»[٢].

وتعدد القراءات والمعاني التي تحملها النصوص تكشف لنا تعدد القراءات على عدة تأويلات من الممكن أنْ يكتشفها القارئ في النص، ومن أجل ذلك لا بدَّ من مراعاة البنية الداخلية للنص من حيث العناصر ومدلولاتها باستعمال اللغة وآلياتها والسياق الخارجي الذي يكشف عن امتداد النص، في الواقع ويفصح عن تصور الناقد لذلك النص بحسب فهمه للمعطيات الثقافية والفنية في استقرائه للنص[٣].

إذ تُعَدُّ القراءة الأولى للنص بمثابة فك شفراته بحيث يمكن للناقد وضع تأويل يتناسب مع الموقف، ومن ثم تأتي قراءات متتالية على وفق التطور التاريخي الذي يعتري بعض تلك النصوص واختلافها من ناقد إلى آخر ؛وبذلك «سيكون تعدد القراءات مخصباً للنص، ومفيدا لتطوير النقد الأدبي بإعادة الاعتبار لما يدعى بالتأويل في عملية القراءة، شرط اعتماد كل تأويل على معطيات نصية وليس على القريحة الخاصة وحدها»[٤]، وتكشف القراءة عن المستوى الإبداعي للقارئ في بحثه عمَّا وراء الألفاظ، واستحيائه منها دلالات غير ما يفصح عنها ظاهرها، إذ يمنحون أنفسهم الصلاحية في ابتداع المعاني عبر القراءة العميقة التي تستبطن معاني النص وتضيف إليه ما وجدوه من معانٍ جديدة. وهذه القراءة نجدها عند القراء الذين يخترعون المعاني ويضيفون معاني جديدة كشفت عنها حاجاتهم النفسية تجاه نص معين[٥].

ومن المؤكد أنَّ تعدد القراءات قد أخذ حيزًا واسعا في مصنفات النقد القديم للارتقاء ببعض الأبيات الشعرية جراء كتابة النقاد عنها وكثرة تناولها وتداولها عندهم، وقد كان للحديث النبوي أثر واضح في توجيه النقاد ولفت أنظارهم

لبعض تلك الأبيات الشعرية بوقوفهم عند بعض النصوص محاولين الانطلاق من حديث عن النبي (ﷺ) وشرع كُلٌّ منهم بإظهار رأيه الخاص مستفيدين من مؤهلاتهم وقدرتهم في توظيفه في المكان المناسب والمقام الذي وجدوه فيه.

مرويات النبي (ﷺ) وتعدد القراءات الشعرية:

أمَّا الحديث عن الأطر التي يتبعها النقاد في قراءتهم للنصوص الشعرية وأثر الأحاديث النبوية الذي جعل لها اهتماما وعناية كبيرة وأنَّ تكرارها في كتب النقد وتعدد قراءاتها جاء نتيجة أحاديث النبي (ﷺ) ما جعلها محط اهتمام للمتلقي ليكشف البعد الذي من أجله نالت اهتمام النبي (ﷺ) ممّا زادها أهمية كونه متذوقاً لهُ ذوقه الخاص الذي يتواشج فيه البعد الديني والعقدي مع الإيماني، إذ نجد النبي (ﷺ) يعجب بما عند شاعر من أبيات قد احتوت من الحكمة والبيان وشبهه بأنَّ كلامه لا ينطق به إلَّا نبي مرسل، وفي موضع آخر نجد أنَّ الحديث النبوي جاء تعضيداً لقراءة ناقد سابقة يؤكد صحتها، أو في طلبه الإبانة والوضوح بشعر شاعر، ممّا جعلها محط عناية النقاد وكثرة استشهادهم بها واختلافهم في توظيفها.

ومن ذلك قول الشاعر النابغة الجعدي[٦]:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدودُنا
وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

هذا النص وردت فيه أربع قراءات وقد كان المنطلق للاهتمام بهذا البيت من تعليق النبي (ﷺ) عليه، إذ جاء على لسان الشاعر:((أَتَيْتُ النَّبيَّ (ﷺ) فأنشَدْتُه من قولي عَلَوْنا العبادَ عِفَّةً وتكرُّما وإنَّا لنرجو فوقَ ذلك مظهَرا قال أينَ يا أبا ليلى؟ قُلْتُ الجنَّةَ قال أَجَلْ إنْ شاء اللهُ قال ثُمَّ قال أنشِدْني فأنشَدْتُه من قولي ولا خيرَ في حِلْمٍ إذا لم يكُنْ له بوادرُ تحمي صفوَه أن يُكدَّرا ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكُنْ له حليمٌ إذا ما أورَد الأمرَ أصدَرا قال أحسَنْتَ لا يَفضُضِ اللهُ فاك))[٧]، ونلاحظ هنا الأهمية التي أخذها البيت الشعري، نتيجة التفاتة النبي (ﷺ) إلى ما في البيت الشعري من غلو وإسراف، وتوجيه الشاعر على أنْ يسلك سبيل البساطة والتواضع.

وفي قراءة لابن قتيبة (٢٧٦هـ) يورد هذا البيت شاهداً في ترجمته للشاعر

التي بيَّنَ فيها صلة الشاعر بالدين الإسلامي في أهم مراحل حياته وقربه من النبي (ﷺ) موجهاً الشاعر إلى ضرورة تحديد ذلك المعنى الواسع الذي حمله البيت الشعري وبيانه [٨].

ثم شرع النقاد بعد ابن قتيبة وصرح كل واحدٍ منهم عن قراءاته الخاصة، فكانوا بين محب ومستحسن لهذا الغلو الذي أتى به الشاعر أو في إشارتهم إلى غلوه في البيت، فقد ورد عن ابن طباطبا (٣٢٢هـ) في حديثه عن «الأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها»[٩].

وقد ورد البيت الشعري عند كُلٍّ من القاضي الجرجاني(٣٩٢هـ) وأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) [١٠]، في حديثهم عن «باب الغلو» إذ اتفقا مع ابن طباطبا في قراءتهم للبيت الشعري وتابعهم عبد القاهر الجرجاني، إذ كانت قراءته في موضع حديثه عن ارتياح النبي (ﷺ) للشعر واستحسانه وسماعه إيَّاه[١١]، ويعود سبب اهتمام النقاد العرب بهذا البيت الشعري ومحاولتهم الدائبة في استكناه فحواه وكثرة تفسيره لما وجدوا من تعليق للنبي (ﷺ) عليه فقد أخذوا من أحاديثه وسيلة مهمة لكي يبحثوا فيه وتتعدد قراءاتهم نحوه، إذ إنَّ «الدراسة النقدية لم تضع حدوداً فاصلة بينها (بين النصوص الشعرية والنثرية) إلَّا أنَّ التأويل هو الأكثر قرابة من النص الشعري ؛لأنَّهُ يحتمل التلميح لا التصريح وبه تظهر قدرة المتلقي الحقيقية في تحليله للنص واستخلاص دلالاته الكامنة»[١٢]، كاشفاً عن تقارب وجهات نظر النقاد في نظرتهم للأبيات الشعرية.

أمَّا البيت الثاني الذي قصده النقاد وكانت قراءاتهم متعددة نحوه فهو قول طرفة:

ستُبْدي لك الأيَّامُ ما كنتَ جاهِلًا
ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزوِّدِ[١٣]

إذ يروى في حديث عن عائشة عندما ((قيلَ لَها: هل كانَ النَّبيُّ (ﷺ) يتَمثَّلُ بشيءٍ منَ الشِّعرِ قالَت: كانَ يتمثَّلُ... ويقولُ ويَأتيكَ بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ))[١٤].

إذ حظي البيت بقدر من العناية نتيجة التفات الرسول(ﷺ) إليه فقد عَدَّهُ (من كلام النبوة)، فضلاً عن طبيعة تركيب البيت الشعري التي عدت مضرب مثل للحكمة، وقد روي أنَّ النبي (ﷺ) كان يتمثل العجز من البيت ويردده؛ لذا

فتح الباب للنقاد لقراءاته وتعدد المواضع التي ورد فيها جراء إعجابهم به.

فابن قتيبة كانت قراءته للبيت عند ذكره «المعاني التي سبق إليها طرفة» [١٥]، وقد جاء نتيجة الاهتمام بالمعنى وأكَّد أَنَّهُ قد سبق بعض الشعراء إليها؛ لذا فقد كانت في موضع السرقات الشعرية لأنَّ قضية اللفظ والمعنى كانت أولى المهمدات النقدية التي قامت عليها مشكلة السرقات الشعرية والمعاني التي سبق إليها الشعراء هم أولى بها[١٦].

أمَّا أبو العباس ثعلب (٢٩١هـ) فوردت لديه قراءة تختلف عمّا وجدناها عند ابن قتيبة فقد جاءت قراءاته في أثناء إيراده «المعدل من أبيات الشعر ما اعتدل شطراه، وتكافأت حاشيتاه، وتم بأيهما وقف عليه معناه.»[١٧].

أي التوسط في أداء معاني الألفاظ وهي صفة محمودة عَدَّها من الحكمة، إذ يقول «التوسط ممدوح في كل لغة، موسوم بكمال الحكمة...»[١٨]، ولجمال مطالعها وحسن خواتمها كانت أبلغ مثال للبلاغة وأرجح ما يكون بالأمثلة السائرة.

وعند قدامة بن جعفر(٢٩١هـ) وعلى الرغم من اختلاف المسميات، فقد كانت قراءته للبيت الشعري شبيهة بما ورد عند ثعلب فقد كانت فاعلة لديه في باب المساواة في «نعت ائتلاف اللفظ مع المعنى والتي كان من أنواعها المساواة». الذي يقصد به: «وهو أنْ يكون اللفظ مساوياً للمعنى، حتى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه، وهذه هي البلاغة التي وصف بها بعض الكتاب رجلاً فقال: كانت ألفاظه قوالب لمعانيه، أي هي مساوية لها لا يفضل أحدهما على الآخر»[١٩]، لذا فقد كانت قراءاتهم تختلف باختلاف وجهات نظرهم نحو البيت الشعري .

أمَّا أبو هلال العسكري فقد وردت قراءته للبيت الشعري شاهدا على المساواة وهي «أنْ تكون المعاني بقدر، والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض، وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب»[٢٠].

وسبيل تعدد تلك القراءات والاهتمام الذي جاء لهذا البيت الشعري من قبل النقاد سببه استحسان النبي (ﷺ) لهُ وإنشاده إيَّاه، فضلاً عن طبيعة البيت الشعري ومحتواه القيم.

و النص الذي كشف أيضا عن قراءات لبعض النقاد قول «النَّبيّ (ﷺ)

له: ((ما نَسِيَ ربُّك لك، وما كانَ ربُّك نَسِيًّا بَيْتًا قُلْتَه))، قالَ كَعْبٌ: وما هو؟ قالَ النَّبيُّ: أَنْشِدْه يا أبا بَكْرٍ، فقالَ أبو بَكْرٍ:

زَعَمَتْ سَخينةُ أنْ ستَغلِبَ رَبَّهـــــا
ولَيُغلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلَّابِ [٢١]

إذ جاءت قراءة ابن سلام (٢٣١هـ)[٢٢]، لهذا البيت الشعري، وتعليق النبي (ﷺ) عليه كاشفاً عن معاصرة الشاعر للنبي (ﷺ) فضلاً عن إعجابه بالبيت الشعري والمكانة التي احتلها الشعر في حضرة النبي (ﷺ)، كما أنَّها مثلت موقفا من مواقف النبي (ﷺ) الكثيرة من بعض الشعراء والأشعار التي كانوا ينشدونها، وذلك بدافع الإشادة بالقيمة التي أخذها هذا الفن في الدعوة الإسلامية، وقبول الشعر الذي أيده النبي الكريم (ﷺ).

وعبدالقاهرالجرجاني(٤٧١هـ)[٢٣]، فقد جاء استشهاده بهذا البيت الشعري موضحاً أنَّ النبي (ﷺ) كان يأمر الشعراء بقول الشعر، والرد على المشركين وأنَّ نتيجة لوقوفهم مع الدعوة الإسلامية ومنافحتهم عن رسوله فإنَّ الله لا ينسى ذلك لهم ووعدهم بمغفرة وجنة لرضا الله ورسوله عنهم.

أمَّا البيت الشعري الآخر فإنهُ يكشف لنا قراءة واعية للنقاد كابن سلام[٢٤] وابن قتيبة[٢٥] وابن رشيق القيرواني[٢٦] تجاه قصيدة (بانت سعاد) التي أرسى بها النبي (ﷺ) قاعدة مهمة تطال الشعر والأدب وعلى الرغم من أنَّ الشاعر قد بدأها بمقدمة غزلية، إلا أنَّ هذا الاتجاه كشف عن توجه الشاعر الجديد ومناسبة أشعاره للعرف الاجتماعي السائد واستمداد معاني المديح وألفاظه من الدين الذي وجه قصيدة المديح نحو مذهب إسلامي.

إذ أنشد كعب بن زهير قصيدته التي أولها[٢٧]:

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ
مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ

وتوقف النبي عند كلمة في إحدى أبيات القصيدة التي يقول فيها:

إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ الهند مَسْلُولُ

فعدلها إلى (من سيوف الله) فنجد النقاد عنوا بالاستشهاد بها في كتبهم؛ لأنَّ النبي (ﷺ) أرسى بها قاعدة مهمة فيما يخص الأداة التعبيرية ودقة اختيار الألفاظ التي تعبر عن المعنى بشكل

أوضح ومناسبتها للعرف السائد في المجتمع ولأن النبي (ﷺ) وظهور الإسلام على يده كان محورا للعديد من المدائح النبوية التي تنشد في حضرته وهذا ما وجدناه عندما جاء كعبٌ يطلب العفو من النبي (ﷺ) وأنشده تلك القصيدة وما جاء فيها من معانٍ موافقة لمعاني الإسلام وما حوته من قيم ومعتقدات تقبلها النبي (ﷺ) وبذلك عَدَّهُ موقفاً وحكماً نقدياً تجاه تلك القصيدة، إذ لا بدَّ من الوقوف طويلاً عند أقوال النبي (ﷺ) والنظر إليها بعين التأمل والتدبر؛ لكي نكشف بعض الدلالات المختبئة وراء تلك المعاني، إذ نستنتج من الحكم النقدي عدة قراءات أولاً: احتلال المديح مكانة مميزة ولكن ليس أيَّ مديح بل الملتزم بالتعاليم الإسلامية والقول الحق الخالي من الكذب والتزلف للممدوح. ثانيا: قبول النبي (ﷺ) لهذه القصيدة لفت أنظار الشعراء في المضي على القيم والأعراف نفسها التي توافق الموروث الاجتماعي السائد في ذلك الوقت. ثالثا: الاعتراف بشأن القصيدة والبناء الفني شكَّلَ إطاراً ومنهجاً رصيناً في بناء القصيدة العربية[٢٨].

إذ مثلت القراءة النقدية هذه «حجة متينة أمسك بها الناقد العربي القديم وهو يؤهل لبناء القصيدة العربية، إذ رأى فيها شرعية متينة يتحقق فيها أمران الأول التواصل مع الموروث الفني للشعر العربي قبل الإسلام الثاني رضا الإسلام عنه ممثلا برضا النبي (ﷺ) عن قصيدة كعب بن زهير»[٢٩]، فقد حرص النبي (ﷺ) عن طريقها على ضرورة استيعاب معاني الدين الجديد وتوظيف ألفاظه في بناء الأشعار.

إذ كان لحضور الحديث النبوي بمعانيه الأخلاقية دلالة واضحة لتلقي بعض الأشعار وخلودها وإسهامه في تعدد القراءات، إذ يكشف عن «رؤيا تتأول قراءة الأشياء بحرية الروح الموصول بصفائه الإنساني المعبر عنه، بحرية الأساليب ومساحات التأويل وفضاءات الاجتهاد في أماكن الاجتهاد بما يتيح للسان أنْ يتأول، وللغة أنْ تتكلم، وللإنسان أنْ يكون فاعلاً في تعبيره... بما يجعل كل فن محتفظاً بحرية تعبيره ومساحات أساليبه وفضاءات رؤاه، تلك الحرية تجاور حرية فن آخر أو جنس أدبي آخر وهكذا تتجدد الأجناس

والفنون بعد أنْ تتطور أثر فاعليتها الذاتية بوصفها أولاً غاية إبداعية لدى منشئيها عند مبدعيها، بما يتيح لهم أنْ يكونوا أحراراً في حركية وعيهم الإنساني»[٣٠].

إذ كشف لنا تعدد قراءة بعض الأبيات الشعرية أنَّ السبب الرئيس في العناية بها جاء لتعليق النبي (ﷺ) أو استحسانه لها.

أثر الحديث النبوي في تعدد مقولات النقد:

لو تصفحنا مدونات النقد العربي القديم لوجدنا أنَّ نصيب الحديث النبوي، وتعدد قراءاته قد نال حظاً من عناية النقاد منذ فجر الإسلام حتى نهاية القرن الخامس للهجرة، إذ نجد أنَّ هذا البحث في (تعدد القراءات) أول ما ظهر كان مرتبطاً بالقرآن الكريم ونزوله بسبب اختلاف المفسرين في تأويل آيات الذكر الحكيم، وقد ألف عدد من الكتب في هذا الصدد[٣١].

في هذا المضمار يورد عبد القاهر الجرجاني مقولته التي نَصَّ فيها «على أن كثيرا من هذا الفن مما يُرغب عن ذكره لسخفه، وإنما غرضي بما ذكرتُ أنْ أُرِيَك عِظَم الآفة في الجهل بحقيقة المجاز وتحصيله...»[٣٢]، إذ يبين جهل بعضهم بحقيقة بعض الألفاظ ولا بدَّ من التفريق بين الحقيقة والمجاز لكي نصل إلى قراءة واعية وفي مثل هذا قال رسول الله (ﷺ): ((يَحْمِلُ هذا العلم من كل خَلَف عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين))[٣٣].

إذ إنَّ العلم بالنصوص وأخص بالذكر الحديث النبوي الشريف يحتاج إلى منطق سليم ووعي كبير في فهم المعنى على وفق تفكير الناقد، وإن لكل ناقد الذهنية والملكة الروحية لاستقبال النص وتفسيره، وفي كل مرة يحاول فهم كلمة أو نص، يتداخل مخزونه الثقافي مع هذا الفهم، ونتيجة لذلك، فكلُ معنى فيه فهم وألوان متعددة من التفسيرات والقراءات التي تكون في الغالب كلها صحيحة فضلاً عن طبيعة الموضوع الذي وظف فيه الناقد الحديث النبوي الشريف[٣٤].

وأول ما يطالعنا في تعدد قراءات الحديث النبوي النقدية نجدها في الحديث: ((إنَّ من الشِّعرِ لحكمةً))[٣٥].

إذ وردت قراءات متعددة ومواضع كثيرة للحديث النبوي، فمثلا جاءت قراءة هذا الحديث عند عبد القاهر الجرجاني من الأحاديث النبوية

التي رويت عن الشعر مدحاً وذماً، فقد كان حجة لهُ في الدفاع عن الشعر عندما عُدَّ موقف النبي (ﷺ) والإسلام من الشعر كله مذموما محرما، وبَيَّنَ أنَّهم نسوا ما علق به النبي (ﷺ) في أحاديثه مدحاً للشعر، وأمر النبي (ﷺ) بإنشاده ووعده لكثير من الشعراء بالجنة لما سمعه واستحسنه لكثير من الأشعار، ويستشف هذا من مقولته «نعم، وكيف رويت»: «لأَنْ يمتلئَ جوفُ أَحدِكم قيحاً، فيَرِيَهُ، خيرٌ له من أَن يمتلئ شِعْراً»، ولهجت به، وتركتَ قولَه (ﷺ): «إنَّ مِن الشعر لَحِكْمةً، وإنَّ مِن البيانِ لَسِحْرا» وكيف نَسِيتَ أَمرَه (ﷺ) بقول الشعر، ووعده عليه الجنَّةَ، وقوله لحسَّان: «قُلْ وروحُ القُدُس معك» وسماعَه له، واستنشادَهُ إياه، وعِلْمهُ (ﷺ) به، واستحسانَه له، وارتياحَه عند سماعه؟»[٣٦].

وقد كانت قراءة الحصري القيرواني للحديث النبوي في بيان فضل الشعر، إذ يقول «إنَّ من الشعر ما يلزم المقول فيه كلزوم الحكم للمحكوم عليه؛ إصابة للمعنى، وقصدا للصواب»[٣٧].

و نجد في قراءته يقصد الشعر الذي يكون في خدمة مسائل وبيان عقائد تكون بمثابة قاعدة ثابتة، يقوم عليها بناء أشعارهم وكل كلمة تعطي حقها في لفظها في أشعارهم، لكونه أقرب شيء إلى فهمهم ويعُدَّونه سجلاً لحياتهم، فلو تصفحنا بعض الأبيات لوجدناها تنطق حكماً يسير المرء على منوالها ويقضي بها أمراً.

أمَّا حديث ((إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا))[٣٨]، فنجد أنَّ الحديث النبوي قد لاقى خلافاً في قراءته وتأويله بين الفقهاء والنقاد والأدباء، هل كان حديث النبي (ﷺ) مدحاً أو ذماً وبحسب الفهم الظاهري للحديث النبوي كان على وجه الذم لبلاغة البيان من حيث تشبيهها بالسحر والسحر عندهم مذموم محرم، لما فيه من الصرف عن ظاهر الشيء والبلاغة وأساليبها تدخل المتلقي في متاهات العي والتفكير وربما الفهم الخاطئ لبعض الأمور، وقد يأتي على وجه المدح لما في البيان من سحر المنطق والوعي الذي يؤديه تخير أحسن الألفاظ وأبلغ صيغ التعبير.

ونجد قراءة الجاحظ للحديث النبوي في موقف يذكر فيه قائلًا: «ليس لأحد في ذلك مثل الذي لبني تميم، لأنَّ

النبي (ﷺ) لما سأل عمر بن الأهتم عن الزبرقان بن بدر قال: «مانع لحوزته، مطاع في أدنيه». فقال الزبرقان: «أما إنَّهُ قد علم أكثر مما قال، ولكنه حسدني شرفي». فقال عمرو: «أما لئن قال ما قال فو الله ما علمته إلَّا ضيق الصدر، زمر المروءة لئيم الخال، حديث الغنى»، فلما رأى أنَّهُ خالف قوله الآخر قوله الأول، ورأى الإنكار في عيني رسول الله (ﷺ) قال: «يا رسول الله، رضيت فقلت أحسن ما علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت، وما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الآخرة». فقال رسول الله (ﷺ) عند ذلك: «إن من البيان لسحرا»[٣٩].

إذ يبين في هذا الحديث النبوي أثر الخطاب الذي يتركه النص الأدبي وتأثيره في العقل بعرضه لموقف النبي (ﷺ) والإسلام من الشعر والشعراء.

أمَّا ابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ) فجاءت قراءاته للحديث في موضع الكلام، إذ «يقال لأهل الدين والكلام عليه: فلان متكلم. فلولا أنَّها شيمة شريفة وصفة مبالغة لما وصف بذلك. ثم يقال للإنسان الذي يورد ما تقل فائدته: هذا ليس بكلام. فقد بان بما ذكرته موضع المبالغة في قولهم: فلان متكلم. وقد قال النبي (ﷺ): «إنَّ من البيان لسحرا»[٤٠].

وتحدث فيه عن صفة (المتكلم) يصفها بأنَّها صفة شريفة تطلق على من يحمل العلم والمعرفة، فكثير من الكلام ما يرفع المرء إلى مصاف العلماء والمتكلمين؛ لما فيه من بلاغة وسحر، ولما وجدوا فيه من صرف الألفاظ في الدلالة عن المعاني الحقيقية التي تحمل الفائدة باستغلال إمكانيات البيان وأساليبه، لكن يستثنى من ذلك الكلام الذي تقل فائدته ويكون موضع مبالغة لو وصف بذلك.

وفي حديث عن النبي (ﷺ) يبين أثر الصمت أو الكلام في حياة الإنسان وقد تطرق إليه كُلٌّ من الجاحظ[٤١]، وابن سنان الخفاجي[٤٢]، وكانت قراءتهما متشابهتين لدرجة كبيرة من حيث الأخذ بظاهر الحديث النبوي الشريف، والتسليم به أو عن طريق عرضهم القراءات الواعية لهُ.

إذ ورد حديثٌ عن النبي (ﷺ): ((وهل يَكُبُّ النَّاسَ على مناخِرِهم في النَّارِ إلَّا حَصائدُ ألسنَتِهم إنَّكَ لَن تزالَ سالِمًا ما سكَتَّ فإذا تكلَّمتَ كُتِبَ لكَ أو عليكَ))[٤٣].

إذ نجد الحديث الذي ورد عن النبي (ﷺ) يتحدث فيه عن اللسان، إذ إنَّهُ آفة الإنسان، و الجاحظ كانت قراءته للحديث النبوي لبيان أهمية الصمت فقد عُد الصمت من أبواب النجاة من الزلل والوقوع في المحذور الذي يمكن أنْ تسببه كثرة الكلام فقد عُدَّ الصمت أو قلة الكلام من الحكمة والوعي، إذ قال الجاحظ: «وكانوا يأمرون بالتبين والتثبت، وبالتحرز من زلل الكلام، ومن زلل الرأي، ومن الرأي الدبريّ. والرأي الدبري هو الذي يعرض من الصواب بعد مضي الرأي الأول وفوت استدراكه، وكانوا يأمرون بالتحلم والتعلم، وبالتقدم في ذلك أشد التقدم»[٤٤].

أمَّا ابن سنان الخفاجي فقد كانت قراءته للحديث قريبة جداً من الجاحظ لأن الحديث واضح معناه، إذ يعبر عنه بأنَّك إذا التفت إلى أهمية الصمت، وجدت من حولك يمدحونه وينظمون الأشعار في آثاره، ويذكرون ما تجنيه آفات اللسان، وكثرة الكلام وأقرب فهماً وبياناً ما ورد عن النبي (ﷺ) في حديثه بياناً للمعنى الذي أقرَّ به[٤٥].

أمَّا قراءتي للحديث فيكون الكب أو العقاب على الوجه نتيجة ما يصدر عن الإنسان من العمل والأقوال التي تلفظ بها وهذا ما يجعله يتحرز في كلامه ويخشى أنَّ يؤاخذ بألفاظه التي يتكلم بها لذا قبل أنْ تقول القول تدبر به هل يقربك من الله ويرضى به هل يرفع درجتك في الجنة أو يكون سبب نزول هذه الدرجة، وأنَّ ما يحصد اللسان من الكذب والاستهزاء واللذين يجب على الإنسان أنْ يحذرهما ويخشاهما. وأنَّ القراءتين عند الناقدين نرى أنَّهم التفتوا إلى جانب واحد وبينوا أهمية الصمت في حديثهم عن أفضليته بينما نجد الحديث النبوي قد أوضح أثر اللسان لما فيه من الخطر ويجب أنْ يكون الاهتمام بالتزام أحسن القول وليس بالتزام الصمت.

أمَّا عند الشريف المرتضى فنجده يؤول النصوص على اختلافها الدينية والأدبية ويعرض الآراء جميعها ويناقشها بدقة ووضوح، ويعمل على وضع الوجوه جميعها وينسب بعض الآراء إلى أصحابها بعدها يُصَرِحُ بأحسنها وأنسبها للمقام، الذي يتلاءم مع معتقده ومذهبه مستعيناً بآيات قرآنية كريمة، أو أحاديث

نبوية شريفة وبعض النصوص الشعرية القديمة بعد عرضها على العقل والفكر، ونتيجة مخزونة الثقافي والفكري الوافر، نجده يولد من الأسئلة عدة تأويلات على النص الديني والأدبي فأنت حين تشرع في قراءتك تأويلاته تجدها تخرج بنتيجة يذكرها الدكتور ثائر عبد الزهرة لازم عن الشريف المرتضى قائلاً « فإنك ستخرج بنتيجة مفادها توظيف جميع ما لديه من قدرة ثقافية وفكرية؛ ليخرج لك بمجموعة من الوجوه التي يرجح بعضها، تاركاً مطلق الحرية لقارئ تأويلاته في أنْ يختار ما يوافق مستواه الذهني والثقافي»[٤٦].

ونلاحظ هذا واضحاً عندما يفصل القول في التفسير، والوجوه التي تحملها النصوص المختلفة «أنَّ الواجب على من يتعاطى تفسير غريب الكلام والشّعر أنْ يذكر كلّ ما يحتمله الكلام من وجوه المعاني؛ فيجوز أنْ يكون أراد المخاطب كلّ واحد منها منفردا، وليس عليه العلم بمراده بعينه؛ فإن مراده مغيّب عنه، وأكثر ما يلزمه ما ذكرناه من ذكر وجوه احتمال الكلام»[٤٧].

يروى حديث النبي (ﷺ): ((لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ))[٤٨]، وقد وردت عدة وجوه في قراءة هذا الحديث، إذ «كان سفيان بن عيينة يقول معناه من لم يستغن به ولا يذهب إلى الصوت، وليس للحديث عندي وجه غير هذا؛ لأَنَّهُ في حديث آخر كأنه مفسر قال:حدثني شبابة عن حسام بن مصلّ عن أبي مليكة عن عبدالله بن نهيك، قال: حسام فلقيت عبدالله بن نهيك، فحدثني: أنه دخل على سعد وعنده مثال رثّ ومتاع رث، فقال: قال رسول الله (ﷺ): ((ليسَ منَّا من لم يتغنَّ بالقُرآنِ))[٤٩].

أمَّا الوجوه المحتملة لهذا الحديث عند ابن سلام فيبين أَنَّهُ أراد الغنى بالقرآن عمن سواه وليس التغني بالقرآن والفارق بينهما كبير «قَال أَبُو عبيد: فَذكره رثاثة المتَاع والمثال عند هذا الحديث يبينك أَنه إِنما أراد الِاستغناء بِالمَالِ القَلِيل وَلَيْس الصَّوت من هذا في شَيء»[٥٠].

ويورد أبو عبيد على صحة ما ورد لديه بحديث عن النبي (ﷺ) كقوله: «من قرأ سورة آل عمران فهو غني... نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها آخر الليل... ومن قرأ القرآن فرأى أنَّ أحداً أعطي أفضل ممّا أعطي، فقد عظم

صغيراً وصغر عظيماً»[٥١].

وهذه القراءة أيضا تؤكد القراءة الأولى للحديث النبوي، نجد أنَّ الغنى بالقرآن عمن سواه هو أنَّ القرآن إليه يرجع المهموم وبه يستعين الضعيف ويشفى به المريض وهو كنز الفقير.

وشاهد ذلك قول الأعشى:

وكنت امرأً زمناً بالعراق عفيف المُناخ
طويلَ التَّغَن يريد الاستغناء أو الغنى[٥٢]

نجد هنا «يريد به الغنى أو الاستغناء»[٥٣].

ويتبين مما سبق ذكره أنَّ الأمر عند أبي عبيد أنَّ معنى «يتغنّ»، و «غني» الواردة في حديث النبي (ﷺ) تعني الاستغناء بالقرآن عما سواه، فضلاً عما ورد عن البخاري بأنَّه أراد بالتغني «جَمالُ الصَّوت في قراءة القرآن ممّا يُعين على الخشوعِ والتَّدبرِ لدَى القارئ والمستمِع... وقيل-التّغنِّي: الاستغناءُ، وقيل: التحزين، وقيل: الانشغالُ به، ويمكنُ أنْ يُجمعَ بين تلك الأقوالِ؛ بأنْ يُحسِنَ صوتَه به جاهرًا به، مترنماً على طَريقِ التحزين والتَّخشّعِ، مُستغنيًا به عن غَيرِه مِنَ الأخبارِ، طالبًا به غِنَى النَّفسِ راجيا به غنى اليد»[٥٤].

نجد أنَّ قراءة الحديث قد جاءت مختلفة وأنَّها تحتمل عدة وجوه وليس وجهاً واحداً والذي صَرَّحَ به بعضهم بأنَّهُ ليس لهُ شأن في تحزين الصوت وترديده بل على العكس من ذلك نجده يحث على تجميل الصوت وتحزينه. وليس فقط ممن قصروا الاستغناء بمعنى أنه يجزئ عما سواه وكفايته.

ويتضح ممّا سبق ذكره أنَّ «القراءة هي الخطوة الأولى في كل عملية نقدية فإننا نجد لزاماً علينا أنْ نبسط القول فيها؛ لأنَّها غدت أصلاً في مجال النقد الأدبي»[٥٥]، إذ بها يتم يُكشفُ ما في النص من جماليات التصوير ومعرفة المعنى الحقيقي الذي يقصد بالمعطيات والأبعاد الموجودة في النص وهي من تصرح عن حقيقته والمراد منه.

إذ إنَّ النص الناجح هو الذي يُفصح عن مفاهيم متعددة للقارئ، ويجعل من تلك القراءة دليلا يفيد من قراءته اللاحقون؛ لأنَّ المفاهيم النقدية تتغير وتتطور وتكشف عن شخصية الناقد وتفاعله مع النص وما يحتويه. ومهما كان تحليل الناقد للنص ذاتيا أو خاصاً، فإنَّ تلك الذاتية في القراءة لا بدَّ

لها أنْ تتحرك حول النص ومعطياته وما يطرحه من طاقات، فتخرج بذلك قراءة جديدة وعطاء يختلف عن سابقه[٥٦]. والمعطيات والإيحاءات التي يحتويها النص هي من «يوسع مجال التأويل أمام المتلقي ويجعل الوهم يذهب في فهم النص كل مذهب حتى لكأن عملية القراءة تنقلب إلى ضرب من الاستبطان الذاتي، وإذ ذاك تصبح لغة النص مجرد قادح تتداعى له المعاني في النفس وتصبح دلالتها (غائبة) لا تقل شأنا عن دلالتها حاضرة»[٥٧].

الخاتمة

مما أسفر عن تعدد القراءات النقدية للحديث النبوي أو في توجيهه لقراءة النص الشعري مجموعة نتائج والحديث النبوي قد كان لهُ إسهاماًت كبيراً في تعدد بعض القراءات الشعرية واعتناء النقاد بها. وأن تَّعدد قراءات الحديث النبوي لدى النقاد فهذا أمر لا بدَّ منه؛ لأنَّ الحديث النبوي كونه نصاً مقدساً باقياً على مَرَّ الأزمان لما حواه من حكمة ومعرفة ودقة وصف وما اشتمل عليه من ألفاظ ومعانٍ حيرت العلماء والأدباء وعكف النقاد على الاهتمام به واختلفوا في تفسيره. فضلاً عن ذلك فأنَّ تلك القراءات كلها صحيحة على اختلافها فهي تكشف عن وعي الناقد وثقافته أو نجد القراءات جميعها مستمدة من النص وما يحيط به من ظروف.

كُما أنَّ تلك القراءات لم تكن نتيجة اجتهادات شخصية أو عبثاً بل كانت نتيجة لما يحتويه النص من نضوج وقيمة فنية.

الهوامش:

١- ينظر: تعدد القراءات في تراثنا الشعري، ج٤٤، م١١: ٣٢١-٣٢٢.

٢- في فلسفة النقد، زكي نجيب محفوظ، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٣م: ٤٦-٤٧.

٣- ينظر: القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي: ١١٧-١١٨.

٤- القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي: ٢٧٨.

٥- ينظر: مستويات التلقي واختلاف القراءات في النقد العربي القديم: ٣٠٨.

٦- ديوان النابغة الجعدي: ١٠.

٧- مجمع الزوائد: ٨/ ١٢٩.

٨- ينظر: الشعر والشعراء، ج١: ٢٨٩، والشاهد الشعري عند النقاد العرب حتى نهاية القرن الخامس للهجرة: ١٩٦.

٩- عيار الشعر: ٧٦.

١٠- الوساطة: ٤٢١، والصناعتين: ٣٦٠.

١١- ينظر: دلائل الإعجاز: ٢١.

١٢- تعدد القراءات الشعرية في النقد العربي القديم حتى نهاية القرن السابع الهجري: ٤٢.

١٣- ديوان طرفة بن العبد: ٢٩.

١٤- سنن الترمذي: ٢٨٤٨.

١٥- الشعر والشعراء، ج١: ١٩٨.

١٦- ينظر: الشاهد الشعري عند النقاد العرب حتى نهاية القرن الخامس للهجرة: ٧٣.

١٧- قواعد الشعر: ٦٦.

١٨- نقد الشعر: ٦٧.

١٩- المصدر نفسه: ١٥٤.

٢٠- الصناعتين: ١٧٩-١٨٠.

٢١- التاريخ الكبير، البخاري، ج١: ١٢٠، والبيت الشعري في ديوان كعب بن مالك: ٢٨.

٢٢- طبقات فحول الشعراء، ج١: ٢٢٢.

٢٣- دلائل الإعجاز: ١٧.

٢٤- طبقات الشعر والشعراء:ج١/ ١٥٤

٢٥- فحول الشعراء:ج١/ ١٠١

٢٦- العمدة في محاسن الشعر:ج١/ ٢٤

٢٧- العمدة في محاسن الشعر: ج١/ ٢٤، والقصيدة في شرح ديوان كعب بن زهير: ٦.

٢٨- ينظر: مباحث تأويلية في النقد العربي القديم: ٤٦.

٢٩- المصدر نفسه: ٤٧.

٣٠- الموجهات الأخلاقية في النقد العربي القديم: ٣١٦.

٣١- ينظر: تعدد القراءات، الشيخ محمد تقي مصباح يزدي، ترجمة: ماجد الخاقاني، ط٢، دار التعارف، بيروت-لبنان: ٢٠٠٦.

٣٢- أسرار البلاغة: ٣٩٣.

٣٣- مجمع الزوائد: ٥٩٧.

٣٤- ينظر: تعدد القراءات: ٦٧-٦٨.

٣٥- صحيح البخاري: ٦١٤٥، وسنن الترمذي: ٢٨٤٥.

٣٦- دلائل الإعجاز: ١٦-١٧.

٣٧- زهر الآداب وثمر الألباب: ١٨.

٣٨- صحيح البخاري: ٥١٤٦.

٣٩- البيان والتبيين: ج١/ ٥٣.

٤٠- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي: ٣١.

٤١- البيان والتبيين، ج١: ١٩٤.

٤٢- سر الفصاحة: ٥٧.

٤٣- صحيح الترغيب: ٢٧٦٧.

٤٤- البيان والتبيين، ج١: ١٩٧.

٤٥- ينظر: سر الفصاحة: ٥٧.

٤٦- أمالي المرتضى بحث في المنهج والنقد والتأويل، ثائر عبد الزهرة لازم البصير: ٣٢٥.

٤٧- أمالي المرتضى: ج١/ ١٩.

٤٨- صحيح البخاري: ٧٥٢٧.

٤٩- أمالي المرتضى، ج١: ٣٠، وغريب الحديث: ج١/ ٣٨٤.

٥٠- غريب الحديث: ج٢/ ١٧٠.

٥١- المصدر نفسه، ج٢/ ١٧١.

٥٢- أمالي المرتضى: ج١/ ٣١، وديوان الأعشى: ٦١.

٥٣- لسان العرب: مادة (غنى).

٥٤- صحيح البخاري: شرح حديث رقم ٧٥٢٧.

٥٥- الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي٢٣٣.

٥٦- ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٧.

٥٧- التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس: ٦٢٠.

المصادر والمراجع:

١- الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي:عدنان حسين قاسم: الدار العربية للنشر والتوزيع: ٢٠٠١م.

٢- أمالي المرتضى بحث في المنهج والنقد والتأويل: ثائر عبد الزهرة لازم البصير: دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع:ط١: ٢٠٠٩م .

٣- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى: تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم: دار إحياء الكتب العربية: ط١: ١٣٧٣هـ: ١٩٥٤م .

٤- البيان والتبيين: الجاحظ: تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الجيل: بيروت.

٥- التاريخ الكبير للبخاري: محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(٢٥٦هـ): تحقيق: المعلمي اليماني: دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد .

٦- تعدد القراءات: الشيخ محمد تقي مصباح يزدي: ترجمة:ماجد الخاقاني: ط٢: دار التعارف: بيروت - لبنان:٢٠٠٦.

٧- تعدد القراءات الشعرية في النقد العربي القديم حتى نهاية القرن السابع الهجري: نادية هناوي سعدون: دار ومكتب البصائر: ط١:بيروت - لبنان: ٢٠١١ .

٨- تعدد القراءات في تراثنا الشعري: الشملان، نورة صالح عبد المحسن (٢٠٠٢).. علامات في النقد، مج ١١، ج ٤٤، ٣٢١، ٣٢٢ مسترجع من http: //search.mandumah. com /Record /٣٠٧٨٥٨.

٩- التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة)، حمادي صمود، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م.

١٠- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني: تحقيق: محمود محمد شاكر: مطبعة المدني بجدة: دار المدني القاهرة: ط٣: ١٤١٣هـ:١٩٩٢م .

١١- ديوان طرفة بن العبد: شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين: دار الكتب العلمية: بيروت:لبنان:ط ٢٠٠٢.

١٢- ديوان كعب بن مالك الأنصاري: تحقيق مجيد بن طراد:دار صادر: بيروت: ط١: ١٩٩٧م .

١٣- ديوان النابغة الجعدي: جمعه وحققه وشرحه: واضح الصمد: دار صادر: بيروت: ط١: ١٩٩٨م .

١٤- زهر الآداب وثمر الألباب، ابو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تحقيق، محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط١ ، ١٣٧٢هـ ، ١٩٥٣م.

١٥- سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي: تحقيق: داود غطاشة الشوابكة: دار الفكر:

عمان: ط١: ١٤٢٧هـ: ٢٠٠٦م .
١٦- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر: ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
١٧- الشاهد الشعري عند النقاد العرب حتى نهاية القرن الخامس للهجرة: محمد أحمد شهاب: دار الحوار: ط١: ٢٠١١ .
١٨- الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري: تحقيق: أحمد محمد شاكر: دار المعارف: القاهرة.
١٩- صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي: تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.
٢٠- صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض:ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢١- كتاب الصناعتين: ابو هلال العسكري: تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم: دار إحياء الكتب العربية: ط١: ١٤٧١: هـ: ١٩٥٢م .
٢٢- طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحي: محمود محمد شاكر: دار المدني: جدة.
٢٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: إبن رشيق القيرواني: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد: دار الجيل للنشر والتوزيع: بيروت: لبنان .
٢٤- عيار الشعر: ابن طباطبا العلوي: تحقيق: عبد العزيز ناصر المانع:دار العلوم للطباعة والنشر:١٤٠٥هـ:١٩٨٥م.
٢٥- غريب الحديث: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد خان:مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن: ط١٣٨٤:١ هـ - ١٩٦٤ م.
٢٦- في فلسفة النقد: زكي نجيب محفوظ:دار الشروق: ط٢: ١٩٨٣ .
٢٧- القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي: حميد الحميداني: المركز الثقافي العربي:الدار البيضاء: بيروت:ط٢٠٠٣.
٢٨- قواعد الشعر، ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق، رمضان عبد التواب، مكتبة

الخانجي، ط٢، ١٩٩٥م.
٢٩- لسان العرب: ابن منظور: مراجعة اليازجي وجماعة من اللغويين: دار صادر: بيروت: ط٣: ١٤١٤هـ .
٣٠- مباحث تأويلية في نقد الشعر العربي القديم، حاكم حبيب الكريطي، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر، ط١.
٣١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ):تحقيق: حسام الدين القدسي: مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.
٣٢- مستويات التلقي واختلاف القراءات في النقد العربي القديم:ابتسام مرهون الصفار: مجلة جذور: مجلد ١: ج:١٩٩٩ .
٣٣- الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري:الآمدي: تحقيق: أحمد صقر: دار المعارف: ط٤.
٣٤- نقد الشعر: قدامة بن جعفر: تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي: دار الكتب العلمية:بيروت
٣٥- الموجهات الأخلاقية في النقد العربي القديم: رحمن غركان: مجلة جامعة كربلاء العلمية: مج ٥: العدد ٢: ٢٠٠٧.
٣٦- الوساطة بين المتنبي وخصومه: القاضي الجرجاني: تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .